المحاضرة :رقم 03

نظرية الأدب وتاريخ الأدب ونقده

د.روفيا بوغنوط محاضرات في مادة نظرية الأدب ـ سنة ثانية ليسانس ـ دراسات لغوية ـ ٢٠٢١-٢٠٢٢

التعريف بالمادة

- وصف المادة :
- أستاذ المادة: روفيا بوغنوط
- المستوى : سنة ثانية
- التخصص: دراسات لغوية
- الرصيد: 3
- المعامل: 2
- معلومات الاتصال :
- البريد الإلكتروني: boughanoutrofia@gmail.com
- أيام التدريس والحضور إلى القسم: الاثنين، الثلاثاء، الأربعاء.

الكفاءة والمكتسبات القبلية

اختبار الكفاءات السابقة: * تكون عن طريق أسئلة مباشرة

ما هو مفهوم النقد ووظيفته؟

ما هو تصورك عن علاقة الأدب بالنقد؟

الأهداف والكفاءة المستهدفة

الوصول إلى معرفة مفهوم النقد والمناهج النقدية (النسقية والسياقية)، علاقة

الأدب بالتاريخ

عناصر المحاضرة وخطة العمل

أولا ، مفهوم النقد

ثانيا ـ علاقة النقد بالأدب

ثالثا ـ علاقة الأدب بالتاريخ

رابعا ـ مصادر المحاضرة ومراجعها

ملخص المحاضرة :

إنّ الحديث عن نظرية الأدب يقتضي منا أن نميز بين نظرية الأدب والنقد، والتاريخ، بذلك علينا أن نميز بين النظر للأدب بوصفه نظاما غير خاضع لاعتبارات الزمن،وبين من يراه في الأصل عبارة عن سلسلة من الأعمال المنظمة بحسب نسق تاريخي .وتمييز أبعد من ذلك يقع بين دراسة المبادئ والمعايير الأدبية وبين دراسة أعمال أدبية معينة. سواء حسب التسلسل التاريخي أو بمعزل عنه. ومن الواضح أن من المستحيل وضع نظرية الأدب إلا على أساس دراسة أعمال أدبية معينة فالمعايير والمقولات والخطط ، لا يمكن التوصل إليها من الفراغ، وعكس ذلك صحيح،فمن غير الممكن أن نكتب التاريخ أو النقد دون مجموعة من التساؤلات والمفهومات،وبعض الإشارة إلى المراجع،[1]

د.روفيا بوغنوط محاضرات في مادة نظرية الأدب سنة ثانية ليسانس ـ دراسات لغوية ـ ٢٠٢١-٢٠٢٢

أولا ، مفهوم النقد:

نشأت «كلمة النقد (Critique/Criticism) عام 1580، مستعملة في ق16 في المجال الطبي ،صفة لمن يقرر عاقبة مرض ما، ومن الدلالة على لحظة التحول في مرض ما، انتقلت في القرن 17م،

[1] - رونيه ويلك: نظرية الأدب ، ص41/40.

للاستعمال بصيغة الاسم لمؤنث الدال على امتحان (Examen) أو حكم (Jugement) ن ثم استعملت ابتداء من القرن 18 صفة واسما مذكرا للدلالة على من يقر قيمة أثر فكري ما ، إلى أن استقرت إلى معنى فن الحكم» [2].

بهذا فإن النقد في أبسط مفاهيمه وأقدمها «هو فن الحكم على النصوص الأدبية ، بالاستحسان أو الاستهجان، وينهض بجملة من الوظائف (كالتفسير، والتقويم، والتوجيه، ، كما يراه آخرون بأنه إبداع ثان ينهض بالتحليل وإعادة الإنتاج[3]،ومنذ القرن السادس عشر أضحت مهمة الناقد تتجاوز الأعمال الأدبية ودراستها وتحليلها، أي الخوض فيما يعرف بالنظرية الأدبية (Literary Theory)أو نظرية الأدب ، Theory of Literature»[4]

يستعمل النقد الأدبي غالبا بطريقة يتضمن معها كل نظرية الأدب ، «غير أن هذا الاستعمال يهمل تمييزا مفيدا ، فقد كان أرسطو منظرا وكان سان بوف في الأساس ناقدا، وقد يشمل اصطلاح نظرية الأدب كلا من نظرية النقد الأدبي الضرورية ونظرية التاريخ الأدبي. وعموما لا يمكن ان تستعمل هذه التمييزات في عزلة عن غيرها ؛ بحيث لم يكن ممكنا فهم نظرية الأدب بمعزل عن النقد أو التاريخ، أو فهم النقد دون نظرية الأدب والتاريخ،أو التاريخ دون نظرية الأدب أو النقد»[5] ،

إن النقد الخالص أو ما يسمى pure criticism هو «الذي يهتم بنظرية الأدب أكثر من اهتمامه بأعمال أدبية معينة وإن كان يتخذ من تلك الأعمال أمثلته التوضيحية، ويعد كتاب نظرية الأدب لكل من رونيه ويلك (Wellek) وأوستن ورن(Werren)مثالا لذلك، كما يعد كتاب إحسان عباس (فن الشعر) وكتاب محمد يوسف نجم (فن القصة)، وكتاب رشاد رشدي (فن القصة القصيرة) وكتاب نظرية الأنواع الأدبية لفنكونت(Vincent) من النقد الخالص الذي يصطلح عليه بعض النقاد،النقد النظري مقابل النقد التطبيقي» [6].

---

[2] - يوسف وغليسي : محاضرات في النقد المعاصر ، ص9.

[3] - المرجع نفسه : ص10.

[4] - إبراهيم محمود خليل : النقد الأدبي الحديث ، ص11

[5] - رونيه ويلك: نظرية الأدب ، ص41/40.

[6] إبراهيم محمود خليل : النقد الأدبي الحديث،12

وفي إطار علاقة نظرية الأدب بالنقد رأى أنطوان كومبانيون () من الضروري في دراسة الأدب تحديد موقف واختيار طريق بعينها، لأن المناهج لا يضاف بعضها إلى بعض ،والتلفيق لا يؤدي إلى نتيجة،فالانكباب النقدي ومعرفة الفرضيات المتحكمة في مسارنا أمران حيويان، ولابد ان يكون أستاذ الأدب ممتلكا لهذا الانكباب النقدي وقادرا لا على تحويل نظرية الأدب إلى كيفيات استعمال بيداغوجية جاهزة للتطبيق ، إنما قادرا على التعريف بالنقد ومختلف مناهجه ،ونقل هذا الانكباب إلى الآخرين.

ثانيا ـ العلاقة الأدب بالتاريخ

1- **التاريخ الأدبي** :يمثل كتاب لانصون (تاريخ الأدب الفرنسي) المنشور سنة 1895 تتويجا لتطور جعل من التاريخ علم الأدب ، بقدر ما يتسلح علم معين بمنهجه ، فهو ينفلت من الأدب هذا ما كتبه لانصون وهي عبارة تبرز إلى أي مدى في ذلك الوقت كان النقد يبحث عن مشروعيه فكرية، وحده التاريخ المسمى بالأدبي كان قادرا على منحها إياها ، وهي عبارة ملتبسة ؛ حيث باسم البحث المتبحر وباسم تصور خطي وسببي للزمن التاريخي ، فهي كانت تنزع نحو إرجاء القراءة المباشرة للنصوص ، وتهميش كل شيء مغاير لكتابة التاريخ .وإن التاريخ الأدبي الذي كان بإمكانه أن يكون تاريخا للمؤسسة الأدبية ، باعتبارها بعد ومكون للأدب ، قد تم اختزاله إلى تاريخ يرصف خطيا الأعمال ، أي إلى بيان شامل للمصادر والمؤثرات، هذه الوجهة التي يتخذها البديل بين التاريخ والأدب .[7]

إن التاريخ الأدبي هو دراسة الآداب باعتبارها ثمرة أشخاص وعصور، وقد أصبحنا الآن أقدر على تفصيل ما تتضمن هذه الجملة، فالتاريخ الأدبي هو دراسة الكتّاب والشعراء الذين أنجبتهم اللغة على ممر الزمان واختلاف المكان، وهو أيضًا دراسة ما عولج واستحدث في هذا الزمان أو المكان من أشكال أدبية ـ شعرية أو نثرية ـ ومن مواضيع وأساليب.[8] إن التاريخ الأدبي نظرية وممارسة ،

[7] - جيوم روجي : النقد الأدبي ، ترجمة شكير نصر الدين،ط1، دار التكوين ، سوريا،2011 ص51

[8] - رئيف خوري : الدراسة الأدبية ، ط2، مؤسسة هنداوي ، مصر، 2020، ص99

ينظر مؤرخو الأدب إلى التاريخ الأدبي « اختيارا منهجيا وضرورة معرفية لموضعة الإنتاجات الأدبية في سياق تاريخي محدد، ومنث م يضعون للأدب الحقب والعصور ،ويترجمون للأعلام والمشاهير وينتخبون النصوص التمثيلية،وربما راحو يربطون كل هذه العمليات بالثقافة العامة،وبالجوانب الاجتماعية والسياسية ووالدينة والروحية،التي من شانها غلقاء الضوء على حركة الأدب ،في سيرورته التاريخية»، [109]، إن التاريخ الأدبي يعمل على استعادة الماضي ،دون أن يتتبع تطوره،ويفسر عوامل نموه.بخلاف نما يكون مع المنهج التاريخي الذي يعمل على فهم الأدب وتفسير تطوره، بالاعتماد على مجموعة من العوامل المؤثرة في نشأته وتحولاته[11]

يتعامل« المؤرخ الأدبي مع النص ليبين الظروف والملابسات التي أحاطت به ،وبصاحبه،،والناقد يتعامل مع النص ليبين مواطن الجودة والرداءة وأسبابها،أو ليبن مدى انفعاله بها ،أو ليصدر حكما او تقويما له ، أما المنظر للأدب فإنه يهتم بجملة النصوص ، لا لكي يصدر حكما أو ليصور انفعاله إزاء الأعمال ،وإنما لكي يستنبط مبادئ عامة شاملة ، تبين حقيقة الأدب ، كظاهر عامة»[12] .

2- علاقة التاريخ بالنقد / النقد التاريخي :

يتخذ النقد التاريخي من حوادث التاريخ السياسي والاجتماعي وسيلة لتفسير الأدب ولتعليل الظواهر أو التاريخ الأدبي لأمة ما ومجموع الأراء التي قيلت في أديب ما أو في فن من الفنون .فهو إذن يفيد في تشكيل خصائص اتجاه أدبي ما ، ويعين على فهم البواعث والمؤثرات في نشأة الظواهر والتيارات الأدبية المرتبطة بالمجتمع،انطلاقا من قاعدة الإنسان ابن بيئته.[13]وحسب عبد السلام المسدي «يعتمد النقد التاريخي على سلسلة من المعادلات السببية ، فالنص ثمرة صاحبه ، والأديب صورة لثقافته، والثقافة إفراز للبيئة، والبيئة جزء من التاريخ ، فإذا النقد تأريخ للأديب من خلال بيئته»[14] ، وبذلك فهو «مفيد

[9]-حسن الطالب : مفهوم التاريخ الأدبي ،مجالات التوسع وآفاق التحديد،ط1، درا أبي قرارقر، المغرب، 2008، ص13.
[10]- المرجع نفسه: ص13.
[11]-حمد بن عبد العزيز السويلم : معالم المنهج التاريخي عند الناقد السعوديين،ص82.
[12]-شكري عزيزي الماضي : في نظرية الأدب ، ص14
[13]-يوسف وغليسي : محاضرات في النقد المعاصر ، ص16.
[14]-عبد السلام المسدي : في بليات النقد الأدبي ، دار الجنوب ، تونس ، 1994، ص79.

في دراسة تطور أدبي ما ، لكن لا في الكشف عن نتائج هذه الدراسة، فالمنهج التاريخي شانه شأن الخطوط الأولية في الرسم يمحى عندما تكتمل الصورة »[15].

1-2 أعلام النقد التاريخي :

أ. **هيبوليت تين : 1828-1893** مؤرخ وناقد فرنسي ،درس النصوص الأدبية في ظل ثلاثيته الشهيرة

- **العرق أو الجنس** : بمعنى الخصائص الفطرية الوراثية المشتركة بين أفراد الأمة الواحدة المنحدرة من جنس معين .
- **البيئة أو المكان** أو الوسط : بمعنى الفضاء الجغرافي وانعكاساته الاجتماعية في النص الأدبي
- **الزمان أو العصر** : أي مجموع الظروف السياسة والثقافية والدينية التي من شأنها أن تمارس تأثيرا على النص .

الفرض منزلي رقم03: على الطلاب الإجابة عن السؤال الآتي

البحث في مفهوم الأدبية ، و ما الذي يجعل نصا ما أدبا ؟

يسلم في الحصة التطبيقية

د.روفيا بوغنوط مادة نظرية الأدب - سنة ثانية ل
٢٠٢١-٢٠٢٢

[15] ـ ر.م.البيريس : الاتجاهات الأدبية الحديثة ، ترجمة جورج طرابيشي ، ط2، منشورات عويدات ، بيروت، 1980، ص6.